المبحث الثاني

خصائص الخطاب السياسي بعد الربيع العربي

تميز الخطاب السياسي بعد الربيع العربي "بالعنصرية، والطائفية، والعقائدية، والمذهبية، والجهوية والمناطقية، محرضاً على الكراهية ضد الآخر، وتحول المشهد تماماً من المشهد الثوري إلى المشهد الثأري"[1].حيث بَلَغَ هذا الخطاب أوجه بعد انقلاب العسكر على أول رئيس مدني منتخب انتخابات حرة ونزيهة، عائداً بنا إلى مرحلة الصفر التي بدأت منذ الاستعمار معتمداً على نفس الأدوات والآليات من التقسيم الطائفي والعنصري، لدعم استقراره ووجوده وفق نظرية "**فرِّق تَسُدْ**". مخلفاً وراءه تقسيماً حدودياً يجمع في جسده تقسيماً طائفياً يعتمد وجود الأقليات ودعمها واستخدامها عند الضرورة لكسر اللحمة الوطنية.

ثم انتقلت هذه الجهود إلى الأنظمة الشمولية صنيعة الاستعمار التي لم تتوان لحظة واحدة عن التلويح بالحرب الأهلية، وكان هذا واضحاً أثناء الثورات باستخدام تلك الأنظمة للثنائية الضدية (الأمن والاستقرار) متمثلاً بالنظام مقابل الفوضى والحرب الأهلية، مستغلة التقسيم الطائفي والعنصري؛ ولعل أكبر مثال على ذلك سوريا وتحول الثورة من سلمية إلى عسكرية لمواجهة عنف السلطة المادي ومن ثم إلى حرب أهلية تحركها أيدي النظام في تأجيج الأقليات وبث الكراهية بينها ومن ثم تحول الصراع من صراع مع السلطة إلى صراع داخلي بين مكونات الدولة، حيث استطاع

---

[1] انظُر: حسني زهرة، وليد. **مرجع سابق**، ص35.